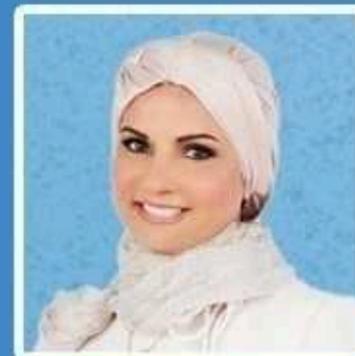




مكتبة محمد بن راشد.. أيقونة ثقافية ومعمارية

06 يناير 2025 | 0 تعليق

أ.د. لطيفة حسين الكندري



هناك مكتبات شكلية تقليدية؛ تحصيل حاصل خاوية غالبا من الزوار وغير متجددة المصادر والأنشطة وينتهي عملها في الواحدة ظهرا ويتوقف عملها في عطلة نهاية الأسبوع!! وهناك مكتبات قليلة لكنها رائدة ذات رسالة تنويرية وهي امتداد لبيوت الحكمة من مثل مكتبة محمد بن راشد في دبي، فهي من المشاريع الثقافية الطلائعية التي تسهم بشكل عملي في تعزيز دور الثقافة وشيوع المعرفة. لقد استمتعت في زيارتي لهذه المكتبة الجذابة التي يرتاد أروقتها البانورامية الفسيحة الصغير قبل الكبير. توفر المكتبة بيئة مثالية للباحثين والعلماء، حيث تحتوي على مصادر علمية وإعلامية متقدمة ومتجددة في مختلف المجالات. تشكل مكتبة محمد بن راشد نقطة التقاء للمفكرين والباحثين من مختلف أنحاء العالم، مما يؤدي إلى تطوير المعرفة وتعزيز مستويات ومهارات البحث العلمي، وتنمية المواهب، وحسن استغلال أوقات الفراغ. وفي إطار تعزيز الهوية الثقافية الإماراتية، تقدم المكتبة محتويات ثمينة تعكس تاريخ وثقافة المنطقة العربية بغرض تعزيز الفهم العام للهوية الوطنية والإقليمية. إن دعم المكتبة للمبدعين والفنون يعد أحد أبرز جوانب ترسيخ الثقافة المحلية المنتجة، من خلال إقامة الفعاليات الفنية مثل المعارض والمهرجانات الثقافية وتوفير مساحة للفنانين لعرض أعمالهم.

وأعتقد جازمة أن أحد أبرز مميزات مكتبة محمد بن راشد هو قسم الأطفال الذي يهدف إلى بناء علاقة متينة بين الطفل والكتاب منذ الصغر، وفيها الأركان الممتعة التي تحفز الطفل على البقاء داخل المكتبة وخارجها من دون ملل. تعد الأنشطة التفاعلية إحدى الأدوات الأساسية التي تستخدمها المكتبة لتشجيع الأطفال على القراءة والتعلم. من خلال ورش العمل، والقراءات الجماعية، والعروض المسرحية، والأنشطة التعليمية، وممارسة الرياضة في فناء المكتبة. شاهدت الأطفال يستخدمون الروبوت الصغير بشغف وهذا كله يشكل بيئة محفزة للطفل لاكتشاف هواياته وتنمية مهاراته الاجتماعية والعقلية. كما يستطيع الجميع تناول الطعام والمرطبات في المقهى الواسع الأنيق.

والجدير بالذكر أن المكتبة تعمل طوال أيام الأسبوع، حيث تفتح أبوابها في ساعات النهار وحتى المساء. تمثل مكتبة محمد بن راشد في دبي واحدة من أبرز المشاريع الثقافية فهي منصة لدعم الأعمال النافعة وتوزيع الجوائز التشجيعية التي تشارك في تعزيز الفكر والإبداع في العالم العربي؛ من مثل «جائزة محمد بن راشد للكتاب، وجائزة محمد بن راشد للإبداع الفكري...» فمن خلال هذه المبادرات الجماهيرية، تسعى هذه المكتبة إلى تعزيز مكانتها كمركز ثقافي عالمي مرموق يقوم بإنماء حركة المعرفة. إن هذا

النموذج الطيب يشكل دعوة ملحة للمؤسسات الثقافية والتعليمية الأخرى لاتباع نهج مماثل في إنشاء فضاءات ثقافية فاعلة لتعزيز الإبداع، وتشجيع الأجيال القادمة على تبني القراءة، والتعلم بطريقة ابتكارية كجزء أساسي من حياتهم اليومية، وخطوة حيوية نحو مستقبل مزدهر، كله شغف في الاستكشاف.

لمستُ في مكتبة محمد بن راشد قدرة فائقة على استقطاب الموارد المعرفية ورقيا ورقميا، وتنظيمها بدقة علميا وجماليا، ونشرها بفاعلية تمس حياة الناس وتلامس تطلعاتهم طوال أيام الأسبوع، صباحا ومساء. «اقرأ».. منهج للتنوير بحثا عن الحكمة والاستمتاع بمباهج الحياة.

أ.د لطيفة حسين الكندري